السابقة الازلية وهي تقدير الحق تعالى عليه بالاخلاد الى ارض الطبيعة
فلا ينتقل الى العالم الروحاني وانما يبقى منقطعا في عناصره فيتردد
بين النبات النامي والجماد الواقف ولا يخرج من عالم الكثافة الى حيوانيته
وانسانيته ونظير ذلك تجد عشبا نابتا في الارض فترعاه دابة
ثم تروثه فيصير ترابا فانظر كيف يصير النبات ترابا ثم ذلك التراب
يصير نباتا فيخضر ثم ترعاه دابة اخرى ابيض ويعود ترابا وهكذا
سرادا على قدر تكرار التردد الحائن في السابقة المقدرة في حضرة الازل
حتى تنسى العهود والمواثيق الماخوذة في الحضرة الروحانية
العلياني منزل القرب الالهي حيث التجلي الرباني المعبر عنه في الكلام
المنزل بالست بربكم قالوا بلى ثم لما فرغ من بيان الروح والجسم وكيفية
تكوينهما شرع في بيان النفس وذكر كيفية تكوينها في الجسم
فاخبر ان الروح التي تسمى باعتبار ما يتنقش فيها من صورة الطبيعة
كما مر في منزل من منازل الجسم اما النباتية او الجمادية او الحيوانية
او الانسانية انتقشت فيها طبيعة ذلك المنزل من خير او شر
فتظهر حينئذ النفس كاملة بذلك الانتقاش بحيث تعود الروح
الى ما كانت فيه قبل نزولها الى تدبير هذا الجسم الطبيعي لاجل
استئناف معرفة غير الاولى وهذا الانتقاش المذكور المستفاد
لها هو نسخة الاكوان المطبوع ولا تزال ترتقي فيه حتى تطابق
به حقيقة شهودها وتوافق فيما علمته وانتقش فيها ما الكون
عليه

عليه في حقيقة امره فعند ذلك ترجع الروح الى وطنها الاصلي الذي
خرجت منه ويصير ما انتقش فيها عين ما هي فيه فترجع الصورة
الى المصور بها ويهتدي المتحير الى معرفة نفسه فتصير النفس هي عليها
بنفسها وهو الكمال الانساني ثم اخذ رضي الله عنه يبين ذلك عن
نفسه بطريق المناولة فاخبر عنه من حيث جسمانيته انه اول نزل من
السماء الى الارض ما مطر ثم انبت به حب في الارض واخبر ان ذلك الحب
كان ارزا وسبب ذلك ان الناظم رضي الله عنه من بلدة جيل من بلاد
الهند وغالب قوته تلك البلاد الارز كما هو المعروف الان ثم اخبر
ان ذلك الحب الذي هو الارز ساقه قضا الله تعالى وتقديره حتى
صار غذاء لابوي الناظم رضي الله عنهما ثم انحل من مزاج جسمانيتهما
مادة بعد ان كان كيموسا وصار دما ثم صار منيا ولما قربه اوان الظهور
اجتمعا ابواه بعقد نكاح صحيح وجامعا فنزل المنيان وتلاقيا في
الرحم فابدعه الله تعالى في التركيب وصوره جسما معتدل الشكل
ثم توجه على ذلك الروح الكلي الالهي المخلوق قبل كل شيء ينفخ الله
تعالى فكان النافخ هو الله تعالى والمنفوخ فيه هو الجسم المسوى الذي
صوره الله تعالى باليدين الالهيتين اللتين هما عبارة عن حضرتين
له تعالى جامعة للضدين كالمعطي المانع والضار النافع والمعز والمذل
ونحو ذلك فانطبعت في هذا الجسم المسوى الطبايع المتضادة
واختلفت عليه الاحوال ثم لما تم نشاه في بطن امه اخرجه

Copyright © King Saud University